لان الذكورة تتبعه من حيث انها كالبدل لها لاختصاصها بالمونث كما ثبت
وانما سمي الموقف عرفة لانه نعت لابراهيم عليه الصلاة والسلام فلما
ابصره عرفه ولان جبريل كان يدور به في المشاعر فلما اراه قال قد عرفت
او لان ادم وحوى التقيا فيه فتعارفا او لان الناس يتعارفون فيه وعرفات
للمبالغة في ذلك وهي من الاسما المرتجلة الا ان يجعل جمع عرفات وفيه
دليل وجوب الوقوف بها لان الافاضة لا تكون الا بعده وهي مامور
بها بقوله ثم افيضوا او مقدمة للذكر المامور به واجبة وفيه نظر
فالذكر غير واجب والامر به غير مطلق فاذكروا الله بالتلبية والتهليل
والدعا وقيل بصلاة العشايين عند المشعر الحرام جبل يقف عليه
الامام ويسمى قزح وقيل ما بين مازمي عرفة ووادي محسر ويويد
الاول ما روى جابر انه عليه الصلاة والسلام لما صلى الفجر يعني بمزدلفة
بغلس ركب ناقته حتى اتى المشعر فدعا وكبر وهلل ولم يزل واقفا
حتى اسفر وانما سمي مشعرا لانه معلم العبادة ووصف بالحرام لحرمته
ومعنى عند المشعر الحرام مما يليه ويقرب منه فانه افضل والا فالمزدلفة
كلها موقف الا وادي محسر واذكروه كما هديكم اي كما علمكم او اذكروه
ذكرا حسنا كما هداكم هداية حسنة الى المناسك وغيرها وما مصدرية او كافة
وان كنتم من قبله اي الهدى لمن الضالين الجاهلين بالايمان والطاعة
وان هي المخففة واللام هي الفارقة وقيل ان نافية واللام بمعنى الا
كقوله وان نظنك لمن الكاذبين ثم افيضوا من حيث افاض
الناس اي من عرفة لا من المزدلفة والخطاب مع قريش كانوا يقفون
بجمع وسائر الناس بعرفة ويرون ذلك ترفعا عليهم فامروا بان
يساووهم وثم لتفاوت ما بين الافاضتين كما في قولك احسن الى
الناس ثم لا تحسن الى غير كريم وقيل من مزدلفة الى منى بعد الا
فاضة من عرفة اليها والخطاب عام وقرئ الناسي بالكسر اي الناسي
يريد ادم من قوله تعالى فنسي والمعنى ان الافاضة من عرفة شرع قديم
فلا تغيروه واستغفروا الله من جاهليتكم في تغيير المناسك ونحوه
ان الله غفور رحيم يغفر ذنب المستغفر وينعم عليه فاذا قضيتم
مناسككم فاذا قضيتم العبادات الحجية وفرغتم منها فاذكروا
الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا فاكثروا ذكره وبالغوا فيه كما تفعلون

بذكر اباءكم في المفاخرة وكانت العرب اذا قضوا مناسكهم وقفوا بمنى بين
المسجد والجبل فيذكرون مفاخر ابائهم ومحاسن ايامهم او اشد ذكرا اما
مجرور معطوف على الذكر بجعل الذكر ذاكرا على المجاز والمعنى فاذكروا الله
ذكرا كذكركم اباءكم او كذكر اشد منه وابلغ او على ما اضيف اليه على
ضعف بمعنى او كذكر قوم اشد منكم ذكرا واما منصوب بالعطف على ابائكم
وذكرا من فعل المذكور بمعنى او كذكركم اشد مذكورا من ابائكم او بمضمر
دل عليه المعنى تقديره او كونوا اشد ذكرا لله منكم لابائكم فمن الناس
من يقول تفصيل للذاكرين الى مقل لا يطلب بذكر الله الا الدنيا ومكثر
يطلب به خير الدارين والمراد به الحث على الاكثار والارشاد اليه ربنا
اتنا في الدنيا اجعل ايتاءنا ومنحتنا في الدنيا وما له في الاخرة
من خلاق اي نصيب وحظ لان همه مقصور بالدنيا او من طلب خلاق
ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة يعني الصحة والكفاف
وتوفيق الخير وفي الاخرة حسنة يعني الثواب والرحمة وقنا عذاب
النار بالعفو والمغفرة وقول علي رضي الله عنه الحسنة في الدنيا المراة
الصالحة وفي الاخرة الحور وعذاب النار امراة السوء وقول الحسن
الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة وقنا عذاب النار معناه
احفظنا من الشهوات والذنوب المودية الى النار امثلة للمراد بها
اولئك اشارة الى الفريق الثاني وقيل اليهما لهم نصيب مما كسبوا اي
من جنسه وهو جزاؤه او من اجله كقوله مما خطاياهم اغرقوا او مما دعوا
به نعطيهم منه ما قدرناه فسمي الدعا كسبا لانه من الاعمال والله سريع الحساب
يحاسب العباد على كثرتهم وكثرة اعمالهم في مقدار لمحة او يوشك ان يقيم
القيامة ويحاسب الناس فبادروا الى الطاعات واكتساب الحسنات
واذكروا الله في ايام معدودات كبروه في ادبار الصلوات وعند ذبح
القرابين ورمي الجمار وغيرها في ايام التشريق بعد رمي الجمار عند طلوع
الفجر عنده فلا اثم عليه باستعجاله ومن تاخر فلا اثم عليه بمن تاخر
في النفر حتى رمى اليوم الثالث بعد الزوال وقال ابو حنيفة يجوز
تقديم رميه على الزوال ومعنى نفي الاثم بالتعجيل والتاخير التخيير
بينهما والرد على اهل الجاهلية فان منهم من اثم المتعجل ومنهم من اثم
المتاخر لمن اتقى الذي ذكر من التخيير او الاحكام لمن اتقى لانه الحاج على

العلم والعباده وفي الاخرة الجنه

فمن تعجل فمن استعجل النفر في يومين يوم النفر والذي بعده اي فمن نفر في ثاني ايام التشريق